

وهكذا تصبح الطبيعة العدوانية والاستيطانية والتوسعية للحركة الصهيونية ، رغم اعتمادها الاساسي على التجزئة والتفتيت في المنطقة ، عامل اضعاف واحراج مستمر للقوى والمصالح الاقليمية العاجزة عن التقدم باتجاه الخرب او السلم على حد سواء ٠٠٠ لا بل وبعد أن كانت هذه الحركة تستهدف اقليما واحدا في الامة (فلسطين) انتقلت لتحتل اراض لاقاليم أخرى ( سيناء والجولان ) ولتهدد باحتلال اراض جديدة لاقاليم جديدة ( جنوبي لبنان ) .

وهكذا تتضح عملية التناقض التاريخية التي تقوم عليها مسألة الاغتصاب الصهيوني لفلسطين التي اريد لها ان تكون حاجزا موضوعيا في وجه الوحدة العربية ، لتصبح بما طرحه من اخطار وبما تمارسه من عدوان عامل توحيد موضوعي في الامة العربية ٠٠٠

فبالقدر الذي تتطور فيه الظاهرة الصهيونية باتجاه استكمال حقيقتها وشخصيتها تتفاقم فيه الازمة الاقليمية الى درجة كبيرة .

وهنا بالتحديد يكمن الدور الموضوعي لثورة فلسطين في حركة الوحدة العربية ، بحيث يصبح النضال الوحدوي الحقيقي في مراحل كثيرة من النضال العربي هو النضال الذي تكون فلسطين وجهته ، والكفاح الشعبي المسلح اسلوه . فلا يكون ثوريا فلسطينيا من لا يكون وحدويا عربيا ، ولا يكون وحدويا حقيقيا من لم يعتبر ثورة فلسطين هي المقياس والمعيار .

### الاساليب الجديدة للامبريالية

واذا ضفنا الى هذه التناقضات التي تحكم السلوك الامبريالي تجاه منطقتنا العربية ، التعديلات الهامة في اساليب ادارة الصراع للابقاء على السيطرة الامبريالية في العالم لاكتشفنا كيف ان تفاقم الازمة الامبريالية ينعكس بشكل واضح على تفاقم ازمت الاقليمية في بلادنا ٠٠

فعلى اثر الهزيمة الاميركية الساحقة في فيتنام ، وعلى اثر التزايد المستمر في العجز في ميزان المدفوعات الاميركي ( بلغ عام ١٩٧٧ ٣٢ بليون دولار ) تطورت أساليب التدخل الامبريالي العسكري والسياسي والاقتصادي باتجاهين اصبحا معروفين جدا :

اولا : الفتنة اي استخدام الادوات المحلية في الصراع بحيث لا يضطر المركز الامبريالي الى التورط مباشرة بجنوده واساطيله في المعارك ضد حركة الشعوب .

ثانيا : تحويل عبء المساعدات الخارجية الاميركية تدريجيا الى دول غنية تدور في الفلك الاميركي وتقدم هذه المساعدات نيابة عن الادارة الاميركية ولكن في خدمتها .

ولقد شهدت الساحة العربية في السنوات الاخيرة اوضح النماذج عن استخدام الاسلوبين معا ، فازداد من جهة تدخل الدول العربية اليومي والفعلي والسافر في شؤون بعضها البعض ، فاخترقت السيادة الاقليمية ، وتحركت الجيوش من قطر الى آخر في المشرق والمغرب على حد سواء ، في اسيا العربية وافريقيا العربية